قضايا سياسية

اسم المقال: أثر الذباب الالكتروني على توجهات الرأي العام
اسم الكاتب: علي سعدي عبد الزهرة جبير
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/1487
تاريخ الاسترداد: 2026/05/11 23:53 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

آثر الذباب الالكتروني على توجهات الرأي العام

The impact of electronic flies on public opinion trends

علي سعدي عبدالزهرة جبير *

الملخص:

الذباب الالكتروني مصطلح حديث في عالم الاعلام الرقمي، والذي يقصد به الحسابات الوهمية على مواقع التواصل الاجتماعي ولاسيما منصة توتير، والموجه من قبل المبرمجين مختصين ضد دول أو شركات أو كيانات أو أفراد، والذباب الالكتروني هو حرب المنشورات جنودها مجهولون أسلحتها الحواسيب وساحتها منصات التواصل الاجتماعي يسمونها اللجان الإلكترونية عناصرها ليسوا مدربين بل مبرمجين بضع خطوات برمجية على منصات التواصل الاجتماعي ستتمكن بعدها من إنشاء عدد لا نهائي من المقاتلين الأوفياء أسماء وهمية وحسابات ليست لأحد وظيفتهم الأولى والأخيرة إعادة نشر آرائك في ذلك العالم الافتراضي لتصبح وكأنها رأي عام.

الكلمات المفتاحية: الذباب الالكتروني، الجيوش الالكترونية، الانترنت، التواصل الاجتماعي.

Abstract:

Electronic flies are a modern term in the world of digital media, which means fake accounts on social media, especially the Twitter platform, directed by programmers specialized against countries, companies, entities or individuals, and electronic flies is a war of publications whose soldiers are unknown, their weapons are computers and their yard social media platforms they call them Electronic committees whose members are not trained, but programmers, a few programming steps on social media platforms, after which you will be able to create an infinite number of loyal fighters, fake names and accounts that are not for anyone whose first and last job is to republish your opinions in that virtual world to become as if they are public opinion.

(*) كلية العلوم السياسية– جامعة النهرين/ ali.saady1122@gmail.com

Keywords: Electronic flies; Electronic armies; Internet; Social Media.

المقدمة:

يعد الذباب الالكتروني من أبرز أدوات منصات التواصل الاجتماعي لمواجهة الخصوم ولاسيما منصة توتير الذي تعد أكبر منصة في استخدام الذباب الالكتروني والذي هو عبارة عن روبوتات أو برامج مصممة لتظهر كأشخاص حقيقيين على وسائل التواصل الاجتماعي، يتم هذا عن طريق كتابة عدد كبير من التغريدات والمنشورات بشكل مكثف لتصبح ذات شهرة، أي القليل من المال وبعض الخطوات البرمجية، وهكذا يمكن أن تتحول أي قضية إلى حديث الساعة، فعناصر الذباب الالكتروني ليس مدربين بل مبرمجين، ويكون ذلك بأسماء وهمية وحسابات ما لا نهاية ليست لأحد، وظيفته الاساسية أنشاء عدد كبير من الحسابات الوهمية على منصات التواصل الاجتماعي، وإعادة ونشر أراء العالم الافتراضي لتصبح رأي عام لمستخدمين الذين يبدون وكأنهم مجمعين على رأي عام واحد، ويعمل الذباب الالكتروني على قمع الرأي المخالف عبر التعليقات المعارضة وكذلك نشر منشورات هجومية على الرأي أو الجهة المستهدفة، ويستخدم الذباب الإلكتروني في الترويج لعلامة تجارية معينة عبر نشر عدد كبير من التغريدات مع هاشتاك خاص ليتصدر وتحصد تلك الشركة شهرة أكبر وتحصل على أضواء الشهرة، وكذلك استخدام الذباب الالكتروني من أجل تحقيق أهداف سياسية، وأزمة الخليجية في عام 2017م مثال على ذلك، إذ استطاعت الأنظمة المعادية لقطر من توظيف الذباب الإلكتروني وتوحيد الرأي العام الخليجي، والبعض يعمد للاستعانة بقطيع الذباب الالكتروني بهدف زيادة عدد المتابعين لحساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي سعياً وراء الشهرة والمال، ويستخدم الذباب كذلك في إطار الحروب الاقتصادية بين الشركات المتنافسة، إذ تسعى بعض الشركات لإقصاء المنافسين التجاريين لهم، وذلك عبر تشويه سمعتهم والإساءة لمنتجاتهم.

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث في كون الذباب الالكتروني أصبح ظاهرة عالمية لم تسلم منها الدول بما فيها المتطورة، وكذلك الشركات والأفراد لما لها من تأثير سلبي على الدول بصورة عامة والمجتمع بصورة خاصة، لاسيما أن جنودها مجهولون، وأسلحتها الحواسيب، وساحتها منصات التواصل الاجتماعي، وتعتمد على مبرمجين مختصين.

إشكالية البحث: وتنبع إشكالية البحث حول أي مدى يساهم الذباب الالكتروني في اشعال فتيل الأزمة بين الدول، وخلق الأزمات داخل الدولة الواحدة، وتوحيد الراي العام لصالح جهات حول قضية معينة وكأنهم على حق، والآخر على باطل.

فرضية البحث: وتنطلق فرضية البحث من أن الذباب الالكتروني كان له التأثير الواضح في خلق الأزمات بين الدول، والمجتمع الواحد، لاسيما أن يعمل على تشويه الحقائق، وخاصة أنه لا يحتاج إلى مال وجهد كبير، كل ما يحتاج إلى مبرمجين وحواسيب وانترنت وتوظيف منصات التواصل الاجتماعي لاسيما توتير لصالح الجهات قد تكون حكومية أما شركات أو أفراد.

مناهج البحث: اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لوصف ظاهر الذباب الالكتروني وكيفية تأثيره على الرأي العام، كما اعتمدنا على منهج الاتصال باعتبار أن أي ظاهرة هي بمثابة عملية تفاعلية تأثير وتأثر مصدرها الأساس الاتصال.

أولاً_ تعريف الذباب الالكتروني

يقصد بالذباب الالكتروني عبارة عن حسابات افتراضية على وسائط التواصل الاجتماعي (Twitter، وFacebook، وInstagram)، يتم تشغيلها بواسطة برامج متخصصة، أو من قبل مجموعة من المديرين، وتعمل على تكثيف نشر منشورات معينة أو تغريدات وبأعداد هائلة، والتي تتضمن معلومات غير كاملة أو كاذبة، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى صعوبة الوصول إلى المنشورات الحقيقية، بهف تزييف الحقائق وتضليل الرأي العام، وذلك خدمة لمصالح بعض الدول أو الكيانات أو الأشخاص[1].

والذباب الإلكتروني عبارة عن روبوتات أو برامج مصممة لتظهر كأشخاص حقيقيين على وسائل التواصل الاجتماعي، أي كمستخدمين غير حقيقيين ، ولكن فقط برامج الكمبيوتر التي تدير حسابات وسائل التواصل الاجتماعي مثل Twitter أو Facebook أو غيرهم[2]، والذباب الإلكتروني هو مصطلح حديث في عالم الإعلام الرقمي ويقصد به الحسابات الوهمية على مواقع التواصل الاجتماعي الموجه من

[1] شادن سليم، ما هو الذباب الالكتروني، مجتمع أراجيك، على الموقع الالكتروني https://www.arageek.com/ ، 2020/11/4.

[2] بنسولة نور الدين، الذباب الإلكتروني والرأي العام، الناصرية، جامعة معسكر، الجزائر، المجلد11، العدد1، 2020، ص199.

قبل المبرمجين مختصين يشن حملات إعلامية ممنهجة ضد أشخاص أو كيانات او دول، فيوحي بعضهم من بعض زخرف القول غرورا، والعرب تقول في امثالها أجرأ من ذبابة واطيش من ذبابة، وأخطأ من الذباب، وأولئك الذباب الإلكتروني تصفون بتلك الصفات من الطيش والخطأ والهوان والجرأة والإزعاج والبحث عن القاذورات[1].

ويعرف الذباب الالكتروني بأنه مجموعة من الأشخاص الذي يتم تجنيدهم للتأثير على الرأي العام عبر عدد كبير من الحسابات الوهمية، يتم هذا عن طريق كتابة عدد كبير من التغريدات والمنشورات الوسوم بشكل مكثف لتصبح ذات شهرة، أي القليل من المال وبعض الخطوات البرمجية، وهكذا يمكن أن تتحول أي قضية إلى حديث الساعة على توتير خاصةً ومواقع التواصل الاجتماعي عامة بتصدير الوسم (الهاشتاج) المطلوب لقائمة الأكثر تداولاً على المنصة في المنطقة المُعينة، كلمة السر هنا هي اللجان الإلكترونية، إذ يقوم الأمور على إنشاء عدد كبير من الحسابات الوهمية والتي قد تكون بالآلاف أو التي لا يملكها أشخاص حقيقيون فعلاً، تبرمج هذه الحسابات عن طريق سكربتات برمجية منشأة للقيام بمهام معينة كإعادة التغريد أو الإبلاغ أو الإعجاب بتغريدة حقيقية، أو يتم برمجتها للتغريد بأي كلام أو وسم أو رأي معين ليتم تصديره، ليضر وأكنه رأي عام حقًا[2].

ويعمل الذباب الالكتروني على تسميم الحق المعلومات المنشورة من قبل أشخاص حقيقيين، ولجعلها إلكترونية يظهر الذباب العدد الهائل من المنشورات المزيفة (الهاشتاج) التي تجعل المنشورات الحقيقية غزيرة الإنتاج وغير قابلة للوصول وسيكونون ضعفاء، بحيث تصبح مواقع التواصل الاجتماعي ملف أداة ضعيفة لمعرفة ما يجري في العالم[3]، ويعمل الذباب الالكتروني على قمع الرأي المخالف من خلال التعليقات المعارضة وكذلك نشر منشورات هجومية على الرأي أو الجهة المستهدفة، كذلك يعمد هذا الذباب تشويه صور معارضيه ويحاول اختراق الحسابات أو السيطرة عليها بل قد يشن حملة تبليغ ضد معارضيه في العالم الافتراضي لإجبار الاخرين على قتلهم، الإزعاج المبرمج قد يشمل ايضا سقوطا أخلاقيا من قبل الجنود المبرمجين على الإيذاء، وقد ينفذه شخص أو مجموعات وقد تنفق عليه الدول ملايين الدولارات من أجل إسكات أي صوت يزعج السلطات وسلاحها في هذه الحرب الضروس جنود

---

[1] علي محمد فخرو، الذباب الالكتروني، جريدة النهار، الكويت، العدد3976، 2020/5/7.

[2] سيد صلاح، كل ما يجب عليك أن تعرفه عن الذباب الإلكتروني، ألفا ويب، على الموقع الإلكتروني https://www.alfaweb8.com/2018/12/electronic-flies.html.

[3] بنسولة نور الدين، مصدر سبق ذكره، ص199.

صغار، يقوم الذباب بإنشاء هاشتاك معاكس والنشر فيه بكثافة ليتفوق على الأصلي من حيث النشاط وعدد المنشورات والتفاعل، بالتالي قمع الهاشتاج الأصلي والتأكيد على أن المطالبين بتلك الفكرة أقلية وأن الأغلبية مع الفكرة التي يدافع عنها الذباب الإلكتروني[1].

والذباب الالكتروني هو حرب المنشورات جنودها مجهولون أسلحتها الحواسيب وساحتها منصات التواصل الاجتماعي يسمونها اللجان الإلكترونية عناصرها ليسوا مدربين بل مبرمجين بضع خطوات برمجية على منصات التواصل الاجتماعي ستتمكن بعدها من إنشاء عدد لا نهائي من المقاتلين الأوفياء أسماء وهمية وحسابات ليست لأحد وظيفتهم الأولى والأخيرة إعادة نشر آرائك في ذلك العالم الافتراضي لتصبح وكأنها رأي عام للمستخدمين الذين يبدون وكأنهم مجمعون على رأي واحد أو يغردون بصوت واحد يطلق الذباب الالكتروني الاشاعات والأخبار مزيفة حول قضية معينة، لتصبح حديث الساعة ويكتشف فيما بعد المتابعين على أنها أكذوبة كبيرة[2].

ويستخدم الذباب الإلكتروني أيضا من أجل الترويج لعلامة تجارية معينة عبر نشر عدد كبير من التغريدات مع هاشتاج خاص ليتصدر الشائع وتحصد تلك الشركة شهرة أكبر وتحصل على أضواء الشهرة، وليس من الصعب استخدام هذه التقنية فهناك خدمات كثيرة على الويب توفر ايصال هاشتاك معين إلى الشائع ونشر منشورات وتغريدات كثيرة في اتجاه معين ولهدف محدد وهذا بسعر مناسب، ويطلق الذباب الالكتروني الاشاعات والأخبار مزيفة حول قضية معينة، لتصبح حديث الساعة ويكتشف فيما بعد المتابعين على أنها أكذوبة كبيرة، وعندما يستهدف الذباب شخص أو شركة أو حكومة أو دولة أو لغة أو دين أو مجتمع أو أفراد أو تقاليد معينة أو فكر أو عرق أو جنس يستخدم خطاب الكراهية أساسا للمنشورات والتغريدات التي تنشر في هذا السياق، وتنجح هذه الحملات لأنها تلعب على أوتار حساسة للناس مثل الدين والعرق والانتماء واللغة والدفاع عن الحق وبقية المحفزات التي تدفع المستخدمين لكتابة المنشورات والتغريدات تخدم السياق ذاته[3].

---

[1] قناة العالم، الذباب الالكتروني متى وكيف نشأ؟، على الموقع الالكتروني https://www.alalamtv.net/news/3778121، 2018/9/14.

[2] المشهد، احذر "الذباب الإلكتروني"!، على الموقع الالكتروني http://almashhadonline.com/article/5ebdb66dcc916، 2020/5/14.

[3] قناة العالم، مصدر سبق ذكره.

ويقف وراء الذباب الإلكتروني الأشخاص الذين يتغيرون وفقًا للقضية والموقع الجغرافي وعوامل أخرى، ولكن المعارضة السياسية تلجأ أيضاً إلى نهج مماثل باستخدام خدمات التعليقات الاجتماعية التلقائية لبدء بحسابات مزيفة عن طريق نشر أطنان من التعليقات المسيئة إلى الحكومة ، ومن خلال نشر المطبوعات في نفس اتجاه، ويمكن أيضاً استخدام الذباب الإلكتروني للترويج لنوع معين العلامة التجارية من خلال نشر عدد كبير من التغريدات ذات الطابع الخاص الهاشتاج لتقود الشعبية، وتصبح أكثر شعبية وتحصل على أضواء المشاهير، ليس من الصعب استخدام هذه التكنولوجيا لأن هناك العديد من الخدمات على الويب التي توفر علامة تصنيف معينة التسليم إلى المشترك، ونشر كثير المنشورات والتغريدات في اتجاه معين[1].

والذباب الإلكتروني يفوقنا في الواقع بسهولة في النشر والتغريد والتعليق والمشاركة والتفاعل بشكل عام، والترويج لقضية ما حتى تبدوا وكأنها قضية رأي عام، وأن تكاثف نشاطه يمكن أن ينتج ويفرز وسوم أو هاشتاج تتصدر قوائم القضايا الأكثر تداولاً في العالم أو المناطق المستهدفة، والغرض من استخدام الذباب الإلكتروني قد يكون تجارياً أو لزيادة المتابعين لحساب معين بمقابل مادي أو دعم قضية ما وإيصالها لعدد أكبر من المستخدمين، ولكن يمكن تحويل الذباب الإلكتروني إلى أسراب شرسة يقودها مبرمجون مرتبطون بأجهزة حكومية وأمنية أو حتى من أيادي خفية، هذه الأسراب قادرة على التأثير في الرأي العام الإقليمي والدولي، واختلاق نزاعات بين أطراف معينة وتأجيج الأزمات وإطالة أمدها[2].

وبات إنشاء الحسابات الوهمية على مواقع التواصل الاجتماعي مصدراً لتحقيق أرباح طائلة وتجارة رابحة تديرها شركات غير قانونية على مستوى العالم، إذ تلجأ بعض الدول إلى التأثير على الرأي العام لحسم الخلافات السياسية مع الدول الأخرى لصالحها مستهدفة إياها عبر ترويج الأكاذيب والشائعات باستخدام الحسابات الوهمية، وفي الوقت الذي تستعين فيه الحكومات بهذه الظاهرة، تلجأ المعارضة أيضاً إلى استخدامها من أجل تحقيق أهداف سياسية، وبنفس الطريقة عبر نشر ملايين التعليقات المسيئة إلى الحكومات، وغيرها من المنشورات من حسابات وهمية، والبعض يعمد للاستعانة بقطيع الذباب الالكتروني بهدف زيادة عدد المتابعين لحساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي سعياً

---

[1] بنسولة نور الدين، مصدر سبق ذكره، ص205.

[2] سيد صلاح، كل ما يجب عليك أن تعرفه عن الذباب الإلكتروني، مصدر سبق ذكره.

وراء الشهرة والمال، ويستخدم الذباب في إطار الحروب الاقتصادية بين الشركات المتنافسة، إذ تسعى بعض الشركات لإقصاء المنافسين التجاريين لهم، وذلك من خلال تشويه سمعتهم والإساءة لمنتجاتهم[1].

ويعمل الذباب الالكتروني على تأجيج ونقل الصراعات بدل من حلها أو السكوت عنها على الأقل، تجده يضع بيضه على طول وينتظر الفرصة المناسبة لتفقيسه، وتجد الذباب مهتماً مستميتاً لظهار غلط فلان وهفوة فلانة وكبوة ذاك، يطعن في تلك الجماعة ويشكك في تلك الفئة ويتذمر من ذلك الفعل ويطعن في شرف ذلك الاتجاه، فذاك قال وتلك قالت، فأصبحت مهمة الذباب على المنظور الفردي هو نشر الكذب وتطوين الغيبة وزخرفة النميمة، وتلميع شهادة الزور، ومع إباحة اليمين الغموس، والخوض في أعراض الناس، والكلام فيما لا يعنيهم، والاستهزاء بالآخرين، والاستهزاء بخلق الله وانتقاد الاشكال، والسخرية منهم، لتهز الحاضر قبل الغائب والموجود قبل المهاجر وتخلق فكراً مُناهضاً وخانق، وعلى المنظور الجماعي تأجيج الصراعات الدولية وإثارة النعرات العرقية والمناطقية والجهوية وتقديس الشخصيات الوهمية وصنع البطولات الورقية، وبسبب ذلك تعفنت الأشياء وتأرجحت المعتقدات ونتج عنها وتمادى سوء الظن كرهتم بعضكم البعض وتقطعت ارحامكم وتشتت الدول وظلمتم أنفسكم وممن حولكم، وتريدون أن تنتصروا على أعدائكم وأنتم لم تنتصروا أولاً على أهوائكم وتمسككم بما قالته مصالحكم واحزابكم وطوائفكم وأقرباءكم، تقربتم من العدو المبين وطبعتم معه وابتعدتم من الصديق القريب الحميم قتلتم الحق وتدعون يا حق[2].

ثانياً_ المصطلحات المقاربة للذباب الالكتروني

للذباب الالكتروني العديد من المفاهيم المقاربة، أهمها الدعاية الالكترونية والاعلام الالكتروني والجيوش الالكترونية، والذي سنتحدث عنها بالتفصيل.

1: الدعاية الالكترونية: يعتبر صاحب الموقع الخاص بالمنظمة أو الشركة هو مفتاح الدعاية، وكل صاحب فكر وهدف ما ويمتلك موقعاً يستطيع الترويج لغاياته وأهدافه عبر خطط وبرامج معدة سلفاً عبر موقعاً لهذه الغايات، ويتم عرض المنتوج أو الفكرة والنشر بعدة طرق وبأكثر من طريقة عبر الشبكة، إلا

---

[1] شادن سليم، مصدر سبق ذكره.

[2] فيصل أحمد الشميري، الذبابة والقمامة الافتراضية، دنيا الوطن، على الموقع الالكتروني https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2018/12/06/479368.html ، 2018/12/16.

أن محركات البحث لم تستقطب الزوار لأي موقع بدون جهد، ومن هذه الطرق إرسال الآف أو ملايين الرسائل البريدية إلى صندوق البريد الالكتروني ويشاهدها المتصفح بمجرد إرسالها، وأيضا ما يمكن وضع إعلانات مدفوعة بمواقع الغير، ويهتم المعلن للدعاية للمنتج أو الفكرة عبر مواقع مشهورة أو تهتم بالمجالات التي تهمة إضافة إلى الطريقة الجديدة في إرسال دعائية بإعداد ضخمة إلى أرقام الجوال في أي مكان في البلاد التي يريد الدعاية لها أو حتى لدول العالم وعن طريق شركات متخصصة وبأسعار مناسبة، ومن بين عشرات أو مئات الطرق للتسويق تظهر مميزات الدعاية عبر شبكة الانترنت، ويسهم الناشرون أو أصحاب الفكرة أو المنتوج للترويج بالدعاية لهم عبر البريد الالكتروني لكونه أطول عمراً بسبب تواجده في صندوق البريد المستخدم، ويتحول مزودو الخدمة الرئيسيون على الشبكة الدولية إلى شركات للدعاية والإعلان عبر المزج بين خطط وسائل الإعلام وشراء المساحات الدعائية وإطلاق الحملات الترويجية[1].

وأن هناك طريقتين للدعاية الالكترونية، الأولى تهدف إلى استخدام المعرفة بالمتصفح من أجل تزويد الصفحات التي يزورها بمربعات دعائية ملائمة، مثلما هو الحال على شاشة التلفزيون ويباع هذا النوع من الإعلان وفقاً لعدد مشاهدي اللوحة الإعلانية، وهذه الدعاية تتطلب انتشار الإعلانات ومتابعة القارئ على مختلف وسائل التواصل التي يستخدمها سوآء الانترنت أم الهاتف المحمول وغيرها سعياً لجعله يقع في كل هذه الوسائط على الاعلان الذي لا يبدو دخيلاً عليها، والطريقة الثانية هي أن تستثمر ميزانية الشركة بشكل أكبر، وهنا يسعى مزود الخدمة إلى إيجاد ساحة ستسمح للمعلنين أو لبائعي البضائع والخدمات بالالتفاء بزبائنهم المقبلين عن طريق دعاية تحتسب نظراً لمضمون الصفحة المقروء، وهذا الشكل ابتدعته الشركات العالمية، وتجسد ذلك عبر مربعات نصوص صغيرة بدون إبداعات، ويتم إدخاله على المدونات الشخصية وإلى الصحف على الشبكة أو يتم إنزالها على هامش النتائج التي تحددها محركات البحث[2].

وهناك الدعاية الالكترونية السياسية والتي تعني ظهور وتواجد المرشح في مجتمعات افتراضية، لا يتم التسويق فيها بالضرورة، وهو ما يعني ظهور المرشح بشكل مخالف للظهور النمطي التقليدي، إذ

---

[1] جاسم رمضان الهلالي، الدعاية والإعلان والعلاقات العامة في المدونات الإلكترونية، دار الفجر للطباعة والنشر، بغداد، 2013، ص208-210.

[2] جاسم رمضان الهلالي، مصدر سبق ذكره، ص210-211.

لا يظهر المرشح هذه المرة بصورة اعلان أو مساحة نصية، وإنما يظهر عبر مقال كتبه أو موقف اتخذه أو رأي عرف عنه، ويقوم فريق المحررين بإعادة نشر هذه الموضوعات بشكل يومي وعلى المنتديات والمواقع المختلفة وملحق بها رابط موقع المرشح على الانترنت أو رابط البرنامج الانتخابي، وبهذا نضمن ظهور أسم المرشح وبرنامجه في اتجاه غير منطقي للدعاية الطبيعية، وبالتالي ضمان مخاطبة فئة مختلفة عن الفئة المستهدفة عبر الدعاية الالكترونية[1].

وأن أوجه التشابه بين الدعاية الالكترونية وبين الذباب الالكتروني فكلاهما ينشط على وسائل التواصل الاجتماعي وإلى تضليل الرأي العام، بينما الاختلاف يكمن هو أن جهة المستهدفة في الدعاية الالكترونية تكون محدودة على عكس من الذباب الالكتروني التي تكون على نطاق واسع خدمة لمصالح بعض الدول أو الكيانات أو الأشخاص، كما أن الذباب الالكتروني يكون جنودها مجهولون الهوية على عكس الدعاية التي تكون تابعة لجهة معينة، فضلاً عن عدم احتواها على المبالغة وتكون تكلفتها المادية قليلة مقارنة بالذباب الالكتروني.

2: الاعلام الالكتروني: الاعلام الالكتروني هو نوع جديد من الاعلام يشترك مع الاعلام التقليدي في المفهوم والمبادئ العامة والاهداف ويتم عبر الطرق الالكترونية وعلى رأسها الإنترنت، وما يميز الاعلام الالكتروني عن التقليدي هو اعتماده على وسيلة جديدة من وسائل الاعلام الحديثة وهي الدمج بين كل وسائل الاتصال التقليدي بهدف إيصال المضامين المطلوبة بأشكال متمايزة ومؤثرة بطريقة أكبر، كما يتيح الاعلام الالكتروني فرصة كبيرة لتقديم مواردهم الاعلامية المختلفة بطريقة الكترونية بحته دون اللجوء إلى الوسائل التقليدية كمحطات البث، المطابع وغيرها بطرق تجمع بين النص والصورة والصوت، والتي ترفع الحاجز بين الملتقي والمرسل ويمكن أن يناقش المضامين الاعلامية التي يستقبلها، أما مع إدارة الموقع أو مع متلقين آخرين، وقد فرض الاعلام الالكتروني واقعاً مختلفاً، إذ أنه لا يعد تطوير فقط لوسائل الإعلام السابقة وإنما هو وسيلة احتوت كل ما سبقها من وسائل، فأصبح هناك الصحافة الالكترونية المكتوبة وكذلك الاعلام الالكتروني المرئي والمسموح، الأمر الذي أفرز قوالب إعلامية متنوعة ومتعددة بما لا يمكن حصره أو التنبؤ بإمكانياته[2].

---

[1] عادل عبد الصادق، الحملات الالكترونية :المفهوم وآليات التغيير، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2013.

[2] مروى عصام صلاح، الاعلام الإلكتروني الأسس وآفاق المستقبل، دار الإعصار للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص148.

الإعلام الإلكتروني يعتمد اعتمادا كليا على الشبكة الدولية الأنترنت ويمثل مرحلة مهمة من مراحل التطور التكنولوجي في مجال الاتصالات ويقوم بمهمته الاعتيادية بتزويد الجمهور بالأخبار والمعلومات متقدما بذلك على الإعلام التقليدي باستخدام وسائط وتقنيات وبرمجيات متعددة لم تكن معهودة في السابق، هذه التقنيات أدخلت الإعلام في مرحلة التفاعلية عن طريق مشاركة الجمهور في صنع الرسالة وصياغة الخطاب ونشره، ونقلته من الاتصال أحادي الاتجاه إلى اتصال حيوي متجدد متعدد الاتجاهات، وذلك كله بفضل الثورات الثالث: ثورة المعلومات وثورة الحاسوب وثورة الاتصالات، لكنه في الوقت نفسه بقي مشتركا مع الإعلام القديم بالمبادئ والأهداف والأدوار[1].

وأن الفرق بين الذباب الالكتروني والإعلام الالكتروني هو أن الاخير يزود الجمهور بالأخبار والمعلومات والتي قد تكون صحيحة أو خاطئة على عكس الذباب هدفه الأساسي هو نشر الكذب، كما أن الإعلام الالكتروني يعمل على تأجيج الصراع وكذلك حلها على عكس الذباب الالكتروني الذي يعمل فقط على أثارت النعرات العرقية والطائفية وتقديس الشخصيات دون حلها، والذباب ينشط فقط على مواقع التواصل الاجتماعي على عكس الاعلام الالكتروني الذي يجمع بين الاعلام التقليدي والحديث، وبالتالي فأن كلاهما الذباب والاعلام يعتمدان على الوسائل التواصل الاجتماعي ويستهدفان أثارة الرأي العام المحلي والدولي.

3_ الجيوش الالكترونية: الجيوش الإلكترونية مجموعات مدربة تعمل وفق أجندة خاصة هدفها اختراق مواقع الخصوم، والترويج لوجهة نظر معينة عبر مختلف منصات الإنترنت، وإسكات وتشويه سمعة المناوئين، إلى جانب ترويج الإشاعات والأكاذيب وخلق البلبلة، وقد بدأت الدول في إنشاء وحدات إلكترونية داخل أجهزتها العسكرية والأمنية لحماية أمنها القومي، وكذلك تعرف الجيوش الإلكترونية بأنه مجموعة من الأشخاص وقراصنة الإنترنت (هاكرز) تعمل لصالح أجهزة المخابرات والأمن في الغالب، تسعى لاختراق المواقع الإلكترونية الخاصة بالشخصيات والمؤسسات والدول، ولا تكاد تترك منتديات أو نقاشات أو تعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من المواقع الإلكترونية إلا ودخلت إليها

[1] مجيد كامل حمزة، الاعلام الرقمي الالكتروني للإرهاب وسبل المواجهة اعلاميا، المجلة السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العددان35-36، 2017، ص64.

للدفاع عن وجهة النظر الرسمية، ونشر الإشاعات والأكاذيب التي تربك رؤية الناس وتوجههم باتجاه معين[1]،

وان الجيوش الالكترونية عبارة عن بث اشاعات واضاليل واكاذيب ومن اهدافها تشويه البنية المجتمعية، وتحريف الحقائق وتضليل الرأي العام ،وتنشط وقت الانتخابات بكثرة وهي قادرة على قلب حقائق معينة من خلال حسابات وهمية متعددة لها، حيث تقوم بتجنيد الاف الاشخاص لقلب الحقائق ، ودعم سياسات الحكومات ودعم قرارات ومشاريع قد لا تصب في مصلحة المواطنين[2].

وتحرص الجيوش الإلكترونية بشكل عام على متابعة كل ما ينشر على الإنترنت ولاسيما مصالح الجهات التي يعملون لصالحها عبر اختراق المواقع الشهيرة، والتي بإمكانهم بث الإشاعات والأكاذيب بغرض إرباك الأوضاع، وإضعاف معنويات الطرف الآخر، ومع تطور دور وسائل التواصل الاجتماعي في صنع الرأي العام وترويج الأخبار، واعتماد فئات واسعة من مختلف فئات الشعب عليها كمصدر رئيسي للأخبار، نشطت الجيوش الإلكترونية في استخدامها منصة لتكذيب روايات الأطراف المناوئة، ونشر الإشاعات والترويج لأكاذيب ولاسيما أثناء الأزمات، ومن أهم خطوات الجيوش الإلكترونية المشاركة بقوة في حروب التغريدات والتعليقات على توتير وفيسبوك، ولأجل ذلك تعمل على إنشاء عدة حسابات لا تكاد تحصى بأسماء وهمية، وتعمل الجيوش الالكترونية على نشر وإعادة ترويج الأفكار المطلوب ترويجها، واستخدام منصات التواصل الاجتماعي من طرف الجيوش الإلكترونية، والتي لا يسعى فقط للاختراق أو التشويش على آراء الخصوم وتشويه سمعتهم، بل يتجاوزه إلى التبليغ عن الحسابات والسعي لوقفها نهائيا، ودفع الخصم إلى الصمت بأي وسيلة، وفي عصر المعلومة والحروب الإلكترونية، بدأت دول عديدة سياسة إنشاء جيوش إلكترونية نظامية لها ميزانيتها الخاصة، وتسعى للدفاع عن البلاد ضد الهجمات الإلكترونية التي لا تكاد تنتهي حتى تبدأ[3].

---

[1] الجزيرة وكالات، ماذا تعرف عن الجيوش الإلكترونية؟، على الموقع الالكتروني https://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology، 2017/7/5.

[2] قناة العالم، الجيوش الالكترونية ودورها في مواقع التواصل، على الموقع الالكتروني https://www.alalamtv.net/news/3847821 / ، 2018/10/21.

[3] الجزيرة وكلات، مصدر سبق ذكره.

أن أوجه التشابه بين الذباب الالكتروني والجيوش الالكترونية هو أنهما ينشطان على مواقع التواصل الاجتماعي ويعملان على نشر الاكاذيب وخلق الفوضى فضلاً عن أثارة الرأي العام، إلا أن الاختلاف بينهما هو أن الذباب الالكتروني تعمل بواسطة برامج متخصصة ومصممة لتظهر على أنها أشخاص حقيقين، وهي حسابات وهمية وعناصر ليس مدربين بل مبرمجين، على عكس الجيوش التي تعمل بواسطة مجموعات متدربة(هاكرز) وفق أجندة خاصة ولاسيما المؤسسات الرسمية في الدولة.

ثالثاً_ ظهور الذباب الالكتروني

قصة الذباب قصة قديمة جديدة، أقدم من أن تكون وليدة حالة من التطور الفائق لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وليست كما ورد تعريفها في الموسوعة الحرة ويكيبيديا من أن المصطلح استخدم للمرة الأولى في 2017، إن استعارة الذباب كمفهوم متداول في الأوساط الأمنية والسياسية، نشأ أواخر عهد (لويس الرابع عشر) الذي ارتكزت قاعدة العمل لديه على الطاعة في الداخل والسمعة الحسنة في الخارج، إذ شهدت العقود الثلاثة الأخيرة من حكمه حالة مظلمة من الضغط السياسي والاقتصادي والثقافي آلت إلى خضوع المجتمع الفرنسي للملك خضوعاً حقيقياً، وهو القائل (أنا الدولة والدولة أنا) أدت هذه الحالة تدريجياً إلى تغذية روح احتجاجية صاعدة في الأوساط الاجتماعية، استمرت حتى اندلاع الثورة الفرنسية، وقد شكلت الحدائق الباريسية والأسواق والمقاهي والمسارح ميداناً حياً انتعشت في حدوده حركات التململ الشعبي والآراء الناقدة للملكية المطلقة، وبدأ يتشكل، إلى جانب المجال العمومي الذي تهيمن عليه السلطة الملكية، مجال عمومي بورجوازي يحمل بذور التحدي للسلطة، لكن لويس الرابع عشر كان يذكر دائماً بضرورة أن يرى الملك كل شيء، ويعرف كل شيء، ويسمع كل شيء[1].

لقد قادت هذه العقيدة (لويس الرابع عشر) إلى إحاطة نفسه ببطانة قادرة على تمكين الملك من رصد تجليات الواقع المحلي والتحكم في الحركات التي من شأنها إحداث الاضطراب في المجتمع، والتصدي للفكر المضاد، بطانة قادرة بالخصوص على مراقبة تقلبات الرأي العام الذي بدأ يتشكل باتجاه القطيعة النهائية مع الملكية، وكان أن تولت أجهزة الشرطة آنذاك عملية زرع مخبرين سريين يرصدون ويتابعون مباشرة كل ما يجري ويدور في الفضاء العام، ويقومون بالإبلاغ عن الضوضاء الاجتماعية

[1] عبدالله الزين الحيدري، زمن الذباب والعشائر الإلكترونية معارك الإثبات والإبطال في مجرة الذكاء الاصطناعي، مجلة الباب للدراسات الاستراتيجية والاعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، العدد3، أب2019، ص189-190.

والأخبار الشائعة في الميادين العامة، وعُرف هؤلاء باسم (ذباب الشرطة) الذين اتسع انتشارهم أواخر عهد لويس الرابع عشر في محاولة لتوجيه الرأي العام واحتواء انحرافاته، فكلما زاد عدد الذباب لاحت في أفق السلطة إمكانية تصويب المسار الاجتماعي وتعديله. ومن المهم الإشارة هنا إلى أن حقيقة الذباب هذه، قد ارتبطت بأطر اجتماعية جديدة في تلك الفترة مثل المقهى، وقد ارتبطت وظائف المقاهي والصالونات، تاريخياً، بوظائف إنتاج الفن والأدب والعلوم الإنسانية بشكل عام، فالمقهى من وجهة نظر سوسيولوجية، هو علامة من علامات الفصل بين الدولة والمجتمع المدني، يحقق في حدوده الفرد حريته الفردية من خلال ضروب التواصل الفعال مع الناس ومع المعرفة ثم إنه من الناحية السيكولوجية الفضاء المستقل الذي يحدث فيه التفاعل الرمزي، ويكتشف فيه الفرد معنى الذات، ومهمة الذباب حينئذ هي الجوسسة في معناها الأمني، والتصدي للرأي العام المخالف في معناها السياسي واحتواء الشائعات العامة، لذلك سعت الملكية الفرنسية دائماً إلى معرفة الروح الفكرية والسياسية السائدة في المجتمع بنشر ذبابها في كل أنحاء فرنسا[1].

وتعد ظاهرة الذباب الإلكتروني نتيجة مباشرة للتطور التكنولوجي ولاسيما ظهور الجيل الثاني من الويب الذي تحول معه الإنترنت لمنصة عمل أكثر من كونها مجرد مواقع، وتتكون بشكل أساسي من الشبكات الاجتماعية وتطبيقاتها من المدونات، والويكى (المحتوى الموسوعي) واليوتيوب، وصفحات يستطيع رواد المواقع التعديل على مضمونها، كما يمكن لكل مستخدم أن ينشر ما يحلو له من المعلومات، مما أدى إلى زيادة تدفق المعلومات وفي الوقت نفسه صعوبة أو حتى في بعض الأحيان استحالة التحقق من صحتها، عد انفراد وسائل الإعلام التقليدية لفترة طويلة من الزمن في التأثير على الرأي العام وتوجيهه، وأفرزت شبكات التواصل الاجتماعي ذات الشعبية الواسعة عالمياً فئة جديدة من المؤثرين مستخدمي هذه المواقع ممن يجيدون مخاطبة المتابعين بلغة بسيطة وجذبهم وإقناعهم، لتغدو بذلك الشبكات الاجتماعية أداة فعالة ومؤثرة في توجيه الرأي العام في المجتمعات، كما باتت هذه المواقع ولاسيما(Twitter وFacebook)، مصدراً أساسياً للأخبار للصحفيين والمحررين حول العالم، ولا يمكن أن نغفل عن ظهور ما يُعرف باسم صحافة المواطن حيث يمكن لأي شخص نقل الأحداث دون أن يكون مراسلاً أو صحفياً عبر إرسال التغريدات والأخبار عبر المنصات، وعلى الرغم من الإيجابيات العديدة

[1] المصدر نفسه، ص190-191.

لصحافة المواطن، إلا أنها في كثير من الحالات تفتقر للمعايير المهنية، وتساهم في نشر الأخبار حتى دون التأكد من صحتها ودون الوعي بالمخاطر الجسيمة التي تترتب على ذلك[1].

وظهر مصطلح الذباب الالكتروني في عام 2017، من قبل المخرج في قناة الجزيرة (ياسر أبو هلالة)، والذي استخدمها لوصف الحسابات الآلية التي يُزعم أن المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة استخدمتها للتأثير على الرأي العام خلال ما يُعرف بالأزمة الخليجية (الأزمة الدبلوماسية مع قطر)، والذباب الإلكتروني كظاهرة حديثة ناتجة عن الاختراقات التكنولوجية، الذي تحولا لإنترنت إلى نظام أساسي للعمل وليس مجرد مواقع، ويمكن لزوار الموقع التعديل ويمكن لكل مستخدم الإنتاج والنشر المعلومات، مما أدى إلى زيادة تدفق المعلومات فبوقت قياسي جعل من الصعب أو المستحيل القيام بذلك التحقق من صحة وموثوقية المعلومات، لذلك فإن الذباب الإلكتروني ظاهرة مستمدة أهميتها من بيئتها، وهي وسائل التواصل الاجتماعي وفقًا لآخر الإحصائيات فإن عدد مستخدمي الإنترنت في العالم حوالي (4) مليار، وعدد مواقع التواصل الاجتماعي تجاوز عدد المستخدمين الـ (3) مليار الذي احتل موقع Facebook في المرتبة الأول، وتشير الإحصائيات إلى أن أكثر من (5) مليار شخص لديهم هواتف ذكية، بما في ذلك أكثر من 2.5 يستخدم مليار شخص هواتفهم الذكية لتصفح وسائل التواصل الاجتماعي، سمحت وسائل التواصل الاجتماعي لممثلين جدد بدخول المشهد الإعلامي، التي كانت مقتصرة على النخب، إذ أصبحوا قادرين على التأثير الرأي العام ومخاطبة الجمهور بلغة قريبة، وأصبحت الشبكات الاجتماعية أداة فعالة ومؤثرة في تشكيل الرأي العام في المجتمعات[2].

رابعاً_ الذباب الالكتروني:(الانواع والاهداف والصفات)

تم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاث مطالب، تناول المطلب الأول أنواع الحسابات الذباب الالكتروني، في حين تناول المطلب الثاني أهداف الذباب الإلكتروني، أما المطلب الثالث تناول صفات الذباب الالكتروني.

المطلب الأول: أنواع الحسابات الذباب الالكتروني

[1] شادن سليم، مصدر سبق ذكره.

[2] بنسولة نور الدين، مصدر سبق ذكره، ص201-203.

يمكن تقسيم الحسابات الإلكترونية إلى الأنواع التالية[1]:

1: شخص حقيقي وهوية رقمية حقيقية: حقيقة شخصية على الأرض في الواقع ، لها اسم ، محل الإقامة، والمصالح ، والحياة كلها ، وهو اختار إنشاء حساب على Twitter كمثال ، وضع اسمه أو صورته أو رقم هاتفه أو بريده الإلكتروني والبدء في التفاعل وفقًا لاهتماماته الحقيقية.

2: هنا نجد شخص اختار عدم الكشف عن هويته الحقيقية ، ربما من أجل التنكر بغرض الاحتيال أو من أجل الغرض التنقل في مناطق أكبر إلكترونياً عن طريق البحث ،الكتابة ومراقبة الأشياء التي لا يستطيع فعلها في حقيقته شخصية مثل المواد الإباحية، أو حتى بسبب الشعور النفسي بالنقص، فهي محاولة للعيش إلكترونيًا ما لا يمكن للمرء أن يعيشه بالفعل.

3: مجهول (وهمي): حساب شخص الذي لم يكن موجودًا بالفعل ، الحسابات التي يتم إنشاؤها عادةً لغرض استخدام الدعاية الالكترونية وهو غالبا مبرمج ، في ما يعرف باسم BOT أو الذباب الإلكترونية لجان هذه الحسابات بلا هوية حقيقية، لا تنتمي إلى شخص معين ، ولا تحتوي على الهوية الرقمية يستخدم صور الشخصيات العامة كصورة شخصية أو لا يوجد صورة، واسمها (المقبض / المقبض) هو رقم تسلسلي أو رمز تم إنشاؤه من المولدات الإلكترونية، تعمل هذه الحسابات في أوقات معينة فقط للغرض من دعم منشور هاشتاج أو ترويج معين فكرة معينة أو حتى لمنتج معين، ولكن يتم اكتشافهما لأنها تظل غير نشطة، ما لم تكن هناك أي حملة شارك لكن من المهم أن نلاحظ أن هذه تلقائية الحسابات لا تستخدم فقط في الدعاية السياسية، بل هي كذلك بشكل عام مبرمجة لغرض رئيسي هو توفير الإنسان الجهد في عملية النشر، سواء كانت تلقائية النشر من روابط معينة، أو حتى شركات معينة، أو خدمات مثل الطقس، والبورصة، وما إلى ذلك، هذه تنشر الحسابات الآلية ما تمت برمجته لها دون تدخل بشري.

4: هوية رقمية متكاملة لمن يفعلها غير موجود هذا النوع الأخير من الحسابات هو الأكثر احترافًا وتستخدمها الشركات الكبيرة في إنشاء حسابات إلكترونية ولكل حساب هويته الرقمية الكاملة مثل هناك ملف صورة لشخص واسم قد يشير إلى الانتماء مع عائلة أو قبيلة معينة، وهناك مصالح كل حساب بشكل عام، ويمكن أن يكون الذباب الإلكتروني أو اللجان الإلكترونية تم تعريفه على أنه مجموعة من

[1] المصدر نفسه، ص199-200.

حسابات الوسائط الاجتماعية تدار إما عن طريق برامج خاصة أو من قبل مجموعة من الناس الغرض منه هو تكثيف نشر بعض منشورات أو تغريدات بهدف التأثير على الجمهور الرأي أو جذب الانتباه والنظر في المقابل فكرة قد يكون هناك تهميش آخر مهم.

المطلب الثاني: أهداف الذباب الالكتروني[1]

1. صناعة الرأي العام: تتمثل الوظيفة الأساسية لهذه الحسابات في نشر وإعادة نشر تغريدات في العالم الافتراضي لتصبح وكأنها رأي عام لمستخدمين يبدون وكأنهم مُجمعون على رأي واحد، هذا الأمر يدفع مغردين طبيعيين إلى التغريد كذلك والسير في معمعة ما أراد الذباب الالكتروني لباقي المستخدمين الحديث حوله.
2. التأثير على المجتمع: وهو نتاج للعامل الأول وهو صناعة الرأي العام، وقد ظهر ذلك جليًا في حملة مقاطعة قطر، حيث ظهرت أولى مظاهر التأثير على المجتمع في رفض الشعبين السعودي والإماراتي –وفي بعض الأحيان المصري– لقناة بي إن سبورتس القطرية والتشويش على مراسليها، وهنا عمل الذباب في الحفاظ على فتيل الأزمة مشتعلا، ففي كل مرة كانت تتصدر هاشتاجات عدوانية الترند العالمي ثم ما لبث وأن تحول الأمر لصراعٍ وجدال بين الشعبين على كل المنصات.
3. إبطال حملات معارضة للنظام: مثلما حدث في حملة العاطلين عن العمل بالسعودية، فكلما عاد ترند للصدارة على ترند المملكة، قام الذباب الإلكتروني بالعمل على أن يتصدر وسم هاشتاج، مغاير للترند المعارضة، في محاولة لطمس أي تأثير لأي صوت معارض للنظام على الشبكة العنكبوتية أو مواقع التواصل.
4. صنع أصنام للحكم: وهو أمر نراه في الدول الديكتاتورية، والأمر هنا يتعلق بأن تأتي بشخص ليس لديه أي مميزات أو إمكانات لكي يتصدر المشهد في دولة ما، ويكون دور الذباب هنا العمل على إضفاء الهيبة والمناعة لذلك الشخص الهش الضعيف، ومن أكبر الأمثلة على ذلك ما فعله الذباب الإلكتروني السعودي مع شخصية ولي العهد(محمد بن سلمان) والتي تعد شخصية ضعيفة غير متمكنة من خطواتها ولا طريقة التفكير لكي يصبح ولي للعهد، ويطنطن الذباب بالرؤية التي أطلقها والتي

[1] حركة الحرية والتغيير، الذباب الإلكتروني الآلية والأهداف، على الموقع الالكتروني https://www.hourriya-tagheer.org/news ، 2019/12/30.

أثبتت فشلها، ويتبجح بالتحدث عن إنجازات وهمية، وتجاهل الصعوبات التي يعانيها المواطنين جراء سياسات الاقتصادية والسياسية المتهورة.

5. أن تعامل مواقع التواصل مع الذباب الإلكتروني (تويتر) إذ عمدت مواقع التواصل الشهيرة لمحاربة سيطرة فكر معين على منصاتها، وقد وضح ذلك الأمر جليا مع شبكة تويتر والذي رغم الجهد الذي تقوم به إلا أن كثير من المعارضين في العالم العربي يروون أن بقاء مكتبها الإقليمي في دبي هو تهديد لحرية التعبير عبر المنصة؛ وهو ما تحاول إدارة تويتر التأكيد عليه دومًا. وتقوم "تويتر" كل فترة بمراجعة مئات الآلاف من حساباتها عبر برامج معدة لذلك الأمر، للتأكد من أنها ليست حسابات وهمية تدار من قبل الذباب الإلكتروني التابع لدولة ما في المنطقة؛ وعلى رأسهم السعودية والإمارات، فبعد أيامٍ قليلة من قضية مقتل (خاشقجي) أعلن تويتر إيقاف شبكة تضم عدداً كبيراً من الروبوتات الإلكترونية bots التي تدافع عن السعودية في قضية اختفاء (خاشقجي)، بعدما قدمت شبكة NBC الأميركية دلائل جمعها باحث تشير إلى ذلك، ومن مواقع التواصل (فيسبوك) إذ أعلنت الاخيرة إقفال 350 صفحةً وحساباً وهمياً، على ارتباط بالسعودية، وقال مدير سياسة الأمن الإلكتروني(ناثانيال غليتشر) (بالنسبة لهذه العملية (إقفال الحسابات الوهمية)، استطاع محققونا التأكد من أن الأشخاص الذين يقفون وراءها مرتبطون بالحكومة السعودية) ورغم سياسة إغلاق الحسابات التي تقوم بها مواقع التواصل، إلا أنها غير كافية لإيقاف عمل الذباب الإلكتروني، بل إن تويتر ينفي أن تكون بعض حسابات الذباب الإلكتروني قد خرقت معاييره في حال الإبلاغ عنها! بل لن نكون مبالغين إذا قلنا أن هذا الوضع قد يزداد سوءًا في السعودية بالتحديد، وذلك بسبب استمرار شركات استخبارات إلكترونية وأمن معلومات عالمية بتزويد السلطات السعودية بتقارير تفصيلية عما يكتبه السعوديون يومياً، حول كل ما يتعلق بالبلاد، ما يؤدي إلى اعتقالات في كثير من الحالات.

المطلب الثالث: صفات الذباب الالكتروني

يتميز الذباب الالكتروني بعدد من صفات أهمها:

1. أن يكون مجهول الأبوين، لذلك فإن أغلب منتسبي جهاز الذباب الالكتروني قد تم أخذ أسمائهم من مراكز إيواء اللاجئين مجهولي الأبوين، ثم يدخلونهم في دورات، تكرههم في المجتمع، وإنهم ضحاياه، وإن السلطة هي أمهم وأبوهم، ولا أهل لهم سوى السلطة، وبذلك يكون ولاؤهم المطلق لرؤسائهم في

العمل، وكذلك يكون من العاطلين الفاشلين المدمنين، الذي يتخذ من متعته إلهه، فهو عبد لمن يوفر له المتعة، ثم هم يوفرون له ما يحتاج إليه من متع حتى يكون كالعبد لهم[1].

2. أن يكون ممن لا يحملون أية قيمة للدين، فالدين أهون عليه من شربه الماء، لذلك لن يهتم لأمور الدين أبدا، لا شرعية ولا سياسية، بل يتعدى الأمر ببعضهم لأن يرى في الدين انتقاصا لمتعته، فيكره الدين ذاتيا حتى من غير طلب من أحد، ولا يحمل أية قيمة وطنية، يدربونه على أن يكون الانتماء عنده للوظيفة لا للوطن، والإخلاص لمن يدفع له، لا لأي قيمة أخرى، لذلك هو يكتب ويغرد بحسب ما يطلب منه نصا دون أدنى تفكير هل هذا في صالح الوطن أم ضد مصالح الوطن، ولا يحمل أية صفة أخلاقية أبدا، لأن الأخلاق تقلل من حماسه لبعض القضايا التي يطلب منه التغريد فيها حتى لو كانت ضد الأخلاق والفضيلة، لذلك تلاحظون ردودهم وتغريدهم كله بأسلوب سوقي منحط لأبعد حد[2].

3. الذباب الالكتروني هو روبوتات وبرامج مصممة لتظهر كحسابات غير حقيقية مهمتها تسميم المعلومات ونشر أخبار مزيفة على شكل وسوم إلكترونية تنشط وفق وضع محدد لتدعم طرف معين وتروج له، تتمثل مهامها في السيطرة على المحتوى المعلوماتي ضمن تلك المنصات، ويتم ذلك وفقا خطة عمل مدروسة عبر التركيز على قضية ما واستهداف المتلقين لخلق رأي عام يصب في اتجاه واحد يخدم الجهة المشغلة أو لقلب الموازين عبر استقطاب شريحة واسعة قصد التأثير عليها أو تغيير اتجاهاتها والتركيز على رؤية محددة، وكذلك استهداف مجموعة من المستخدمين في منطقة معينة واختراق وجهات وتشكيل رأي عام معارض وناقد لهم، وله القدرة على تضليل الرأي العام الإقليمي والدولي عبر بث دعاية كاذبة أو خلق نزاع بين عدة أطراف يصب في مصلحة الجهة المشغلة[3].

4. يعتبر المحتوى السياسي المضلل الذي يحمل توجهات سلبية أهم صفات الذباب الالكتروني ضمن البروباغاندا الإعلامية التي يمارسها، والتي لا تحتاج فيها الكثير من الموارد البشرية والمادية، بل

---

[1] بن سيف، مواصفات الذباب الالكتروني، الوطن، على الموقع الالكتروني https://www.al-watan.com/Writer/id/8953 ، 2018/6/7.

[2] المصدر نفسه.

[3] دييح يوسف وبن زروق جمال، آليات توجيه الرأي العام عبر الوسائط الجديدة، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، جامعة جيجل – محمد الصديق بن يحي، الجزائر، المجلد4، العدد3، 2021، ص658.

يكفي توفر أجهزة كمبيوتر وبرمجيات آلية ومحتوى مبرمج للممارسة والتضليل أو تأجيج الصراع بين الأطراف بطرق ممنهجة، مما يساهم في زيادة التعبئة والتفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي المعروف (الترينـد) التي يتشكل عبر التفاعل الكثيف من خلال النشر وإعادة المنشورات والتعليقات على نطاق واسع، وكذلك مهاجمة طرف معين عبر خلق هاشتاج مضاد يهاج الوسم الأصلي وفق استراتيجية تعرف بالإغراق الرقمي عبر تركيز بوتات الذباب الالكتروني على النشر المتزامن والفوري للتعليقات أو التغريدات حتى يكسب شعبية ويكسر تفوق الهاشتاج الأول في سباق الترينـد[1].

5. الدعاية المضللة هي أحدى صفات الذباب الالكتروني ويكون ذلك عبر توفير استراتيجية منظمة وكل الوسائل المتاحة حتى لو كانت غير مشروعة في سبيل كسب التأييد الشعبي، فالذباب يقتنص ويتصيد الفرص ويقتات من الإشاعات والأخبار الكاذبة وإعادة هيكلتها وفق ما يخدم مصالحه عبر النشر المكثف حتى يتهيأ للملتقي أن المعلومة صحيحة وهو بدوره يساهم في نشرها وهكذا تحقق اللجان الالكترونية غايتها وبكل سهولة وفي ظرف قياسي[2].

الخاتمة

تُعد ظاهرة الذباب الإلكتروني نتيجة مباشرة للتطور التكنولوجي ولاسيما ظهور الجيل الثاني من الويب الذي تحول معه الإنترنت لمنصة عمل أكثر من كونها مجرد مواقع، وتتكون بشكل أساسي من منصات الشبكات الاجتماعية، وظهر مصطلح الذباب الالكتروني في عام 2017، خلال ما يُعرف بالأزمة الخليجية (الأزمة الدبلوماسية مع قطر)، واستخدمتها للتأثير على الرأي العام الخليجي، والذباب الإلكتروني كظاهرة حديثة ناتجة عن الاختراقات التكنولوجية، الذي تحولا لإنترنت إلى نظام أساسي للعمل وليس مجرد مواقع، وهو عبارة عن حسابات افتراضية على وسائط التواصل الاجتماعي يتم تشغيلها بواسطة برامج متخصصة، أو من قبل مجموعة من المديرين، وتعمل على تكثيف نشر منشورات معينة أو تغريدات وبأعداد هائلة، والتي تتضمن معلومات غير كاملة أو كاذبة، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى صعوبة الوصول إلى المنشورات الحقيقية، بهف تزييف الحقائق وتضليل الرأي العام، وذلك خدمة لمصالح بعض الدول أو الكيانات أو الأشخاص، ويعمل الذباب الالكتروني على تسميم المعلومات المنشورة من قبل أشخاص حقيقيين، ولجعلها إلكترونية يظهر الذباب العدد الهائل من المنشورات المزيفة

---

[1] المصدر نفسه، ص659.

[2] دييح يوسف وبن زروق جمال، مصدر سبق ذكره، ص659.

(الهاشتاج) التي تجعل المنشورات الحقيقية غزيرة الإنتاج وغير قابلة للوصول وسيكونون ضعفاء، بحيث تصبح مواقع التواصل الاجتماعي ملف أداة ضعيفة لمعرفة ما يجري في العالم، والغرض من استخدام الذباب الإلكتروني قد يكون تجارياً أو لزيادة المتابعين لحساب معين بمقابل مادي أو دعم قضية ما وإيصالها لعدد أكبر من المستخدمين، ويمكن تحويل الذباب الإلكتروني إلى أسراب شرسة يقودها مبرمجون مرتبطون بأجهزة حكومية وأمنية أو حتى من أيادي خفية، هذه الأسراب قادرة على التأثير في الرأي العام الإقليمي والدولي، واختلاق نزاعات بين أطراف معينة وتأجيج الأزمات وإطالة أمدها.

وعلى ضوء ذلك نقدم جملة من التوصيات وبالشكل الآتي:

1. اصبحت وسائل التواصل الاجتماعي حق لكل فرد في أي بقعة من العالم ولاسيما الدول الديمقراطية، إلا أن هذا الحق بدأ ينتهك خصوصية الحق الأخر ويتعارض مع مبدأ حرية التعبير، لاسيما في ظل التقدم التكنلوجي التي لها تأثيرها السلبي على ثقافة المجتمع، مما أدى إلى صراع ثقافي داخل المجتمع الواحد، بعد أن وظفت مؤسسات أو جهات سياسية معينة هذه التكنلوجيا من دون أن يكون هناك رقابة أو محاسبة، وبالتالي يتوجب على الحكومة وبالتعاون مع منظمات المجتمع المدني من توظيف هذه التكنولوجيا خدمة لصالح العام، وخلق رأي عام مؤثر ومؤمن بتعدد الثقافات وبالحرية وبحق التعبير الذي لا ينتهك حق الآخر.
2. مهمة الذباب الالكتروني هي حرب **المنشورات**، وجنود هذه الحرب مجهولون، وساحاتها منصات التواصل الاجتماعي، وأسلحتها الحواسيب، وما يميز تلك الحرب هو أن جنودها ليس مدربين بل مبرمجين، وهم أوفياء للجهة التي يعملون معها، والفوز بهذه الحرب هو **خلق رأي عام مؤثر** ضد الجهة المعادية، لاسيما أن هذه الحرب لا تحتاج إلى أموال وجهد كبير، وهدف هذه الحرب هو نشر الكذب والمعلومات المزيفة، لذلك يتوجب على الحكومة أن تضع حد لهذه الظاهرة ويكون ذلك بالتعاون مع شركات التواصل الاجتماعي عبر اتفاقيات دولية، وبالتالي يتوجب على تلك الشركات أن توثق الحسابات عن طريق أدراج هويتهم الرسمية وأرقام هواتفهم، والتعهد على عدم نشر فيها انتهاك لثقافة مجتمع معين أو لجهة سياسية معينة، واحترام رأي والرأي الآخر، وحظر الحسابات التي تكون فيها انتهاك لشروط النشر.
3. يتوجب على المؤسسات الدولية المعنية بالاتصالات وكذلك الأمم المتحدة وبالشراكة مع مؤسسات التواصل الاجتماعي بوضع اتفاقية عالمية تحد من ظاهرة الذباب الالكتروني، لكي يكون مستند تستند

عليه الدول من محاربة هذه الظاهرة، وأن يكون للشركة العالمية بالاتفاق مع الدولة المعنية التي تعاني من هذه الظاهرة بحظر كل الحسابات الوهمية التي تمارس الذباب الالكتروني، فضلاً عن تأسيس تطبيق الالكتروني يعمل بشكل إلي لكشف الحسابات الوهمية وحظرها، وكذلك حظر الحسابات التي تنشر الاخبار المزيفة والشائعات لإثارة التفرقة.

4. ينشط الذباب الالكتروني أثناء الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولاسيما فترة الانتخابات، إذ تستخدم كل جهة سياسية هذه التكنلوجيا لصالحها ومحاربة الطرف الأخر وبهدف خلق رأي عام مؤثر، وبالتالي يتوجب على الحكومة محاربة هذه الظاهرة أما بسن قانون يمنع من استخدام التواصل الاجتماعي في بث الفرقة والكراهية ونشر الكذب والمعلومات المزيفة ضد أي جهة ومهما كانت، وكذلك فرض الرقابة على تلك المواقع وعقوبات مالية ومعنوية فضلاً عن حظر تلك المواقع ويكون ذلك بالتعاون مع شركة الأم، أو بتأسيس جيش موازي من الذباب الالكتروني يعمل لصالح الحكومة وبالتعاون مع منظمات المجتمع المدني لمحاربة هذه الظاهرة.